Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (5), Issue (16): 30 Dec 2021
P: 80 - 97
ISSN: 2522-3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (5)، العدد (16): 30 ديسمبر 2021م
ص: 80 - 97

Two manuscript messages:

1. Difference between Plural and Collective Noun and the Noun for Ibn Al-Nathem

2. The adverb coupled with Maybe for Amir Badshah

Investigation Study

Marwan Mustafa Rabaya

Department of Language || University College for Educational Sciences || Palestine

Abstract: This study aims to investigate two manuscript texts on some syntactical and morphological issues, which are "The difference between the plural, collective noun and the gendered noun" by Ibn al-Nazim, and the second the adverb which is connected with"Qad' by Amir Badshah. Those twoscholars left many precious scientific works. The researcher found these issues deserve to be published since they consider as one of the main issues that had been discussed by the scholars with their students during lessons. These issues did not reach the size of huge classifications, but it is one or two issues where the classified book express its opinion in concise and focus, which is considered of fruitful and great benefits in language research and the intellectual activity in general, and they were not attainable and accessible, particularly in obtaining second copies of those letters. Accordingly, in order not to remain a buried treasure waiting for someone to discover or get it out to the light, the researcher has obtained one letter with two different versions from two different places; and the other one is a unique copy where the researcher followed the scientific methodology in its publication and verification.

Keywords: Investigating manuscript messages, Ibn Al-Nathem, plural, Amir Badshah, Maybe, adverb.

رسالَتا:

1. الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس "لابن النّاظم

2. الحال المقرونة بـ " قد" لأمير باد شاه

دراسة وتحقيق

مروان مصطفى ربايعة

دائرة اللغة العربية || الكلية الجامعية للعلوم التربوية || فلسطين

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى تَحقيقَ نَصَّيْنِ مَخطوطَيْنِ، في بعضِ مسائِلِ النَّحوِ والصَّرفِ وهُما " الفَرْقُ بينَ الجَمعِ واسْمِ الجَمعِ واسْمِ الجِنسِ " لابنِ النّاظِمِ، والثانيةِ " الحالُ المقرونةُ بـ " قد " لأمير باد شاه، وهما عالمانِ كبيرانِ خَلَّفا لنا كثيرًا مِنَ المُصنَّفاتِ والأعمالِ العلميّة. وهي مسائِلَ وَجَدْتُ فيها الاسْتحقاقَ في أنْ أَنْشُرَها؛ لأنَّها تُعَدُّ مِنْ إملاءاتِ العُلماءِ الذَّين ناقَشوها مَعَ تلامِذَتِهم، في أثناءِ الدَّرسِ، ولمْ تَصِلْ إلى حَجْمِ المُصَنَّفاتِ كبيرةِ الحجمِ والمسائِلِ، وإنَّما هيَ مُجرَّدَ مسألةٍ أو اثنَتَيْنِ يُدْلي فيها المُصَنِّفُ آراءَهُ بِتَركيزٍ واخْتِصارٍ، وهي ذاتُ فوائِدَ جمَّةٍ ومُعْتَبرةٍ، بِبُحوثِ اللُّغةِ، وفي النَّشاطِ الفكريّ عمومًا، ولمْ يكنِ التَّوصُّلُ إليها بالأمرِ السَّهلِ والمُتَيَسِّرِ، خصوصًا في الحصولِ على نُسَخٍ ثانيةٍ لتلكَ الرَّسائِلِ، ولكَيْ لا تَبْقى كَنْزًا دَفينًا تَنْتَظِرُ مَنْ يُخْرِجُها إلى النُّورِ، فقدْ حَصَلَتُ على رسالةٍ واحدةٍ بِنُسَخَتَيْنِ مُختَلِفَتَيْنِ منْ مكانَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، والأخرى كانتْ نُسْخةً فريدةً، وقدِ اتَّبَعْتُ المَنْهجَ العِلْميَّ في نَشْرِها وتَحْقيقِها.

الكلمات المفتاحية: تحقيق رسائل مخطوطة، ابن الناظم، جمع، أمير بادشاه، قد، الحال.

المقدّمة.

إنَّ الاهتمامَ بالتُّراثِ العربيّ والإسلاميّ وإخراجَه إلى النُّورِ، ونَشْرَه، يُعَدُّ من واجبِ علماءِ الأمَّة؛ لِما يَحويهِ من كُنوزِ المعرفةِ والفوائدِ الجليلةِ في مختَلِفِ حقولِ المعرفةِ، خصوصًا علومَ اللُّغةِ العربيّةِ في شتَّى الميادينِ والفروعِ؛ لأنَّها أصلُ العلومِ، وَوِعاؤُها.

ورغمَ العَمَلِ الدَّؤوبِ والجُهدِ العظيمِ الذي يُبْذَلُ في تحقيقِ المخطوطاتِ ونَشرِها، إلّا أنَّ مَكتباتِ العالَمِ اليومَ تَزْخَرُ بآلافٍ منها مُنْتَظِرةً مَنْ يَبُثُّها ويَنْشُرُها بالصُّورةِ اللائقةِ للقراءةِ والانتفاعِ بها؛ ولذا، فقد وَقَعَ اختياري على نُصوصٍ مخطوطةٍ مدارِ البحثِ والعملِ في مسائلَ نحويّةٍ وصرفيّةٍ، إذ نَجِدُ أنَّ الرَّسائلَ المخطوطةَ لم يُعْنَ بها عنايةً كبيرةً، حيثُ يَنْصَبُّ جُهدُ الباحثينَ في تحقيقِ المخطوطاتِ الكبيرةِ، ربَّما لِصِغَرِها أو لِعَدمِ صلاحِيَّتِها لمشروعِ الدِّراساتِ العاليةِ، ومن يَتَصَفَّحْ مثلَ تلك الرَّسائلِ يَجِدْها تستَحِقُّ الاهتمامَ والرِّعايةَ والنَّشرَ.

وأخذْتُ على عاتقي القيامَ بهذا الجُهدِ العلميّ المتواضِعِ، وتَحقيقَها ودِراستَها، فكانَ أنْ حَصَلْتُ على نُسْخَتَيْنِ مخطوطتَيْنِ ومختلِفَتَيْنِ لِمُصنِّفَيْنِ اثنَيْنِ من مكتبةِ المسجِدِ النَّبويّ الشَّريفِ، وكانَ لهذَيْنِ المُصنِّفَيْنِ الباعُ الطَّويلُ في رَفْدِ المكتبةِ العربيّةِ بأهمِّ فروعِ علومِ اللُّغةِ " النَّحوِ والصَّرفِ "، وغيرِها من المعارفِ والعلومِ، واتَّبَعَتُ مَنْهجًا عِلْميًّا في دِراستِهما وتَحْقيقِهما.

مشكلة الدِّراسةِ

تتلخّصُ مشكلةُ الدِّراسةِ فيما يأتي:

- صعوبةُ الحصولِ على الرِّسالَتَيْنِ المخطوطَتَيْنِ، بِنُسَخٍ مُتَعدِّدة.
- طبيعة الرسالتَيْنِ المخطوطتَيْنِ من حيثُ قراءةُ النُّسخةِ الأصليّةُ، وما أصابها من بعض الغموضِ وتأثير الزمنِ عليها، ومقارنةُ الفروقِ بينَ النُّسخِ.
- قِلَّةُ المعلوماتِ عَنِ العالِمِ أمير بادشاه في كُتُبِ التَّراجِمِ والسِّيَرِ، وإهمالُ المُؤَرِخينِ لحياتِه وسيرَته بشكلٍ لافتٍ.

أهدافُ الدِّراسةِ

تأتي أهدافُ الدِّراسةِ مِمّا يأتي:

- التَّعرُّف إلى نشاطِ العُلماءِ الفكريّ والعِلْميّ في الحقْبَةِ التي عاشوا فيها، وقراءتِه بِدِقَّةٍ، والعِنايةِ .
- نَشرِ الرسائلِ المخطوطةِ التي لمْ تَلْقَ العنايةَ والاهتِمامَ الكَبيرَيْنِ مِنْ الدّارسينَ لِتركيزِهما على المُصَنَّفاتِ كبيرةِ الحجمِ.
- إبرازِ العالِمَيْنِ الكبيرين: ابن النّاظمِ وأمير بادشاه، وكَشْفِ ما خَلَّفاهُ مِنَ العلومِ المُتَعَدِّدةِ والمُتَنوّعة.

أهميّة الدراسة ومبرّراتُها

تَنْبُعُ أهمّيَّةُ الدِّراسةِ مِمّا يأتي:

- إخراجِ الكنوزِ التُّراثيّة والعِلْميةِ والفكريّة، إلى النُّورِ وَبَثِّ الحياةِ في تلكِ النُّصوصِ
- قلَّةِ الاهتمامِ بالرسائلِ المخطوطةِ؛ لِصِغَرِ حجمِها، ما يجعلُ الدّارسينَ يتَّجهونَ إلى المخطوطاتِ كبيرةِ الحجمِ؛ للاستفادةِ منها دراساتهم العالية.
- إثراءِ المكتباتِ العربيّةِ والإسلاميّة، وَرَفْدُها بالكُتُبِ المَنشورةِ والمُحَقَّقةِ، والاستفادةُ منها، والاطِّلاعُ عليها.

- إنَّ نَشْرَ المُصَنَّفاتِ العِلْميّةِ وإخراجَها بالشَّكلِ اللائقِ الجديدِ هو مِنْ واجبِ الأمّةِ وعُلمائِها والباحثينَ.

منهجيّة الدّراسة.

تَبَنَّتِ الدّراسةُ منهجيّةَ الدّراساتِ الوصفيّة التّحليليّة، وَفْقَ أُسُسِ تَحقيقِ النُّصوصِ المخطوطةِ، القائمةِ على عرْضِ سيرةِ المُصَنّفيْنِ وآثارِهما، ومِنْ ثَمَّ مقارنة النُّسخ ببعْضِها بَعْضًا، والتَّعليق على ما يَنبغي التّعليقُ عليه وشرحُه.

تقسيمُ الدّراسة

- تقسيمُ الدِّراسةِ إلى قِسمَيْنِ رئيسَيْنِ: دراسةٍ حولَ حياةِ العالِمَيْنِ وآثارِهما العِلْميّةِ، والأخرى: النَّصّانِ المُحَقَّقانِ.
- عَمَلُ ترجمةٍ وافيةٍ لكلا المُصَنِّفَيْنِ بإسهاب
- قراءةُ نُسْخَتِي الرِّسالَتَيْنِ، وتَفَحُّصِهما، ونَسْخِهما بخطِّ اليدّ، ومِنْ ثَمَّ قمتُ بالحديثِ عن نُسخِ الرِّسالَتَيْنِ وَوَصْفِهما، وعَملي بالتَّحقيقِ.
- ضَبْطُ النَّصِّ المُحَقَّقِ، وجَعَلْهُ مُسْتَقِلًّا عَنْ مَنْهَجِ الدِّراسةِ والتَّحقيقِ.

حياةُ المُصَنِّفَيْنِ وآثارُهما:

في بداية أدبيّاتِ الدّراسةِ، قبلَ إثباتِ النَّصَّيْنِ مُحَقَّقَيْنِ، فسيكون الحديثُ عن حياةِ صاحِبَيِ الرِّسالَتَيْنِ المخطوطَتَيْنِ، لإبرازِ شخصيَّتِهما، وذِكْرِ سيرتِهما الحياتيّة والعِلميّة، وسيأتي الحديُ عن ابن النّاظمِ أوَّلًا.

أ- ابْنُ النّاظِمِ حياتُه وآثارُه

أوَّلًا: اسْمُه وَلَقَبُه وكُنْيتُه[1]:

هو محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مالكٍ، الإمامُ ابنُ الإمامِ جمالِ الدِّينِ، يُكَنَّى أبا عبدِ اللهِ[2]، ويُلقَّبُ بالإمامِ، وبَدْرِ الدِّينِ، أوِ البَدْرِ[3]، وأَشْهَرُ ألقابِه: ابْنُ النّاظِمِ؛ لِكَوْنِ والدِه صاحِبَ الأَلْفيّةِ المشهورةِ في النَّحوِ، وناظِمَها.

---

(1) حول سيرته ينظر: الذهبي، محمد بن محمد (ت 748 ه): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1 ، دار الكتاب العربي، بيروت، 2000م، ص 283. 284؛ سير أعلام النبلاء، ، اعتنى به محمد بن عياد ابن عبد الحليم، ط1، مكتبة الصفا، ، 2003م، 14/ 184؛ اليافعي، عبد الله بن أسعد (ت 768 ه): مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ط2، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1970م، 4/ 203؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت 771 ه): طبقات الشافعية، ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 5/ 41؛ المقريزي، أحمد بن عليّ (ت 845 ه): تاريخ المقريزي الكبير، تحقيق: حمد عثمان، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م، 6/ 190؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف (ت 874 ه): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصوَّرة عن طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، 7/ 373؛ الصفدي، صلاح الدين خليل (ت 764ه): الوافي بالوفيات، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م 1/ 164 . 165؛ السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنحاة، ط1، عني بتصحيحه محمد أمين الخانجي، طبع بمطبعة السعادة، مصر، 1326ه، ص 96 . 97؛ ابن العماد، الفلاح بن عبد الحيّ(ت 1089 ه): شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَب، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت؛ 5/ 398 . 399؛ كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، مكتبة المثنّى، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت 11/ 239؛ الزركلي، خير الدّين: الأعلام، ط2، (د.ت) 7/ 260.

(2) المقريزي: تاريخ المقريزي 6/ 190.

(3) ابن العماد: شذرات الذهب 5/ 398.

ثانيًا: نَسَبُهُ:

ويُنْسَبُ إلى الطّائيّ، وهي قَبيلةُ طَيْئَ العربيّةِ، وُيقالُ له: الدِّمَشْقيُّ؛ لأنّه منْه مَوْلِدًا ووفاةً، ومَنْسوبٌ إلى الشّافعيّةِ منْ حيثُ المَذْهَبُ كَوالِدِهِ، وَتَذْكُرُهُ كُتُبُ التَّراجِمِ بالنَّحويّ؛ لأنّه بَرَعَ في هذا العِلْمِ، وَوَرِثَ عن أبيهِ حُبَّ النَّحْوِ واللُّغةِ، وباقي علومِها المُختلِفةِ، ولذلك قالَ بَعضُهم عنْه: النَّحويُّ ابنُ النَّحويّ[4]

ثالثًا: مَوْلِدُه:

وُلِدَ ابنُ النّاظمِ في دِمَشْقَ، وهو مَنسوبٌ إلَيْها[5]، كَما أُسْلِفَ، ولمْ تُحَدِّدْ كُتُبُ التّراجمِ سنةَ ميلادِهِ، وإنْ كانَتْ قدْ ذَكَرَتْ تاريخَ وَفاتِه، ورُبَّما كانَتْ سنةُ وِلادَتِه بِحُدودِ ستّمائةٍ واثْنَتَيْنِ، أوْ ثلاثٍ وأربعينَ، وهذا تقديرٌ عندَما يُقاسُ بِسَنَةِ وفاتِه؛ لأنَّه ماتَ وهو في أوائِلِ الأربعينَ منْ عُمُرِهِ.

رابعًا: نَشْأَتُه وَحَياتُه:

لَعلَّ شُهْرَةَ ابنِ مالكٍ والدِهِ قد غَطَّتْ علَيْه، ولمْ يأْخُذْ نَصيبًا منَ الشُّهْرةِ كما نالَها، فلمْ تَذْكُرِ المراجِعُ شيئًا عنْ طُفولَتِهِ، ولا عنْ نَشْأَتِهِ كثيرًا، وهذا شَيءٌ لا يُنْقِصُ مِنْ قَدْرِ العالِمِ شيئًا، ولمْ تُحَدِّثْنا المراجِعُ عنْه إلّا بعدَ أنْ تَرَكَ دِمَشْقَ، وَهَجَرَها، وسَكَنَ بَعْلَبَكَّ، وأقامَ فيها مدَّةً، وقيلَ في سَبَبِ تَرْكِهِ دِمَشْقَ إنه: " جَرَى بينَه وبينَ والدِهِ صورةٌ، سَكَنَ لأجْلِها بَعْلَبَكّ "[6]، وربَّما المقصودُ بالصُّورةِ جَفْوةٌ أو خِلافٌ بينَهما، ولمّا تُوفِّيَ والدُه طُلِبَ إلى دِمَشْقَ، وَوَلِيَ وظيفَتَه وَسَكَنَ فيها، وَتَصَدَّى للأشغالِ والتَّصنيفِ، وكَذلكَ نابَ في تَدريسِ الرَّواحيّةِ ناصر الدّين ابنِ المَقْدسيّ[7]، وأعادَ بالأَمينِيّةِ.

خامسًا: صِفاتُه

وكانَ مُؤَمَّلَ النَّفْسِ في البَحْثِ، صَبورًا في طَلَبِ العِلْمِ، لمّاحًا، مُجْتهدًا، كَيِّسًا، مَنْطقيًّا، مُعاشِرًا، وخَلَّفَ أولادًا[8].

وممّا اتَّصَفَ به ابْنُ النّاظمِ لَهْوُهُ وانْشِغالُه باللَّعِبِ، وكانَ يَغْلُبُ عليْه، والعِشْرَةُ كذلكَ، أيْ كانَ يَجْلِسُ مجالِسَ اللَّهْوِ، مَعَ أقرانِه، وقدْ وَرَدَ عنِ الإمامِ العلّامةِ شِهابِ الدِّينِ محمودِ الكاتِبِ[9]، رَحِمَه اللهُ، حكايةٌ جَرَتْ لهُ معَ الأميرِ عَلَمِ الدِّينِ سِنْجَرَ الدّواداريّ، وهي غريبةٌ، فقالَ: " ما أُوثِرُ ذِكْرَها، وَحَكَى لي عنْه، ما يُوافِقُها مِنَ اللَّعِبِ"، وقالَ عنْه الذَّهبيُّ: " كانَ لعّابًا مُعاشِرًا... وكانَ مطبوعَ العِشْرَةِ وفيهِ لَعِبٌ وَفَراغٌ "[10].

---

(4) السّيوطيّ: بُغية الوُعاة، ص 96.

(5) االمقريزيّ: تاريخ المقريزي 6/ 190.

(6) الصفديّ: الوافي بالوفيات 1/ 204؛ الذَّهبيّ: تاريخ الإسلام، ص 283 . 284.

(7) هو المولى الرَّئيس الظلوم ناصر الدين محمد بن العلامة شمس الدين عبد الرَّحمن بن نوح بن محمد المَقْدسيّ ثُمَّ الدِّمَشقيّ الشّافعيّ، درّس بتُربةِ أمِّ الصّالح ثمَّ بالرَّواحية، ومات مشنوقًا سنة ستمائة وتسع وثمانين هجريّة. يُنظر: العماد، الحنبليّ، شذرات الذهب 7/ 717.

(8) الذَّهبيّ: سِيَر أعلام النُّبلاء 14/ 184؛ السّيوطيّ: بغية الوعاة، ص، 96؛ الصَّفديّ: الوافي بالوفيات 164/1؛ المقريزيّ: تاريخ المقريزي 6/ 190.

(9) هو محمود بن سلمان بن فهد العلامة البارع الكاتب الحافظ الدمشقي، ولد سنة ستمائة وأربع وأربعين هجرية، وكان صاحب ديوان الإنشاء، وتوفي سنة سبعمائة وخمس وعشرين هجرية. ينظر: الصفدي: الوافي بالوفيات 25/ 167.

(10) الذهبي: تاريخ الإسلام، ص 283.

وممّا عُرِفَ عنه، وعنْ أهلِه، أنْ كانَ لهُ أخٌ، ذَكَرَتْ كُتُبُ التَّراجِمِ عنْه، وهو تقيُّ الدِّينِ بنِ مالكٍ، المعروفُ بالأَسَدِ، أرادَ أبوه أنْ يكونَ عالمًا باللُّغةِ والنَّحوِ، فَصَنّفَ لهُ " الألفيّةَ " وألَّفَ كذلكَ لهُ كِتابًا سَمّاهُ " المقدِّمة الأَسَدِيّة " وَضَعَها باسْمِه، وهي صغيرةٌ ومُحتواها نَثْرٌ غيرُ مُنظَّمٍ، فلمْ يَحْذَقْ في النَّحوِ، وكانَ طيّبَ الصَّوْتِ، يقرأُ القرآنَ الكريمَ بالظّاهريّةِ، وله مَسْجدٌ ودُكّانٌ، وتُوفِّيَ سنةَ تِسعٍ وستمائةٍ للهِجرةِ "[11].

وكانَ ابنُ النّاظمِ على معْرِفَةٍ تامّةٍ بالعلومِ الأدبيّةِ، ومعَ ذلكَ لم يَقْدِرْ على نِظْمِ بيتٍ واحدٍ، كَتَبَ إليْه بعضُ أصحابِه أبياتًا، فحاوَلَ أنْ يُجيبَهُ عنْها، وَجَلَسَ في بيتِه يومًا كاملًا، فلمْ يُفْتَحْ عليْهِ بشيءٍ، حتَّى اسْتَعانَ بجارٍ له في المدرسةِ على الجوابِ، هذا معَ أنَّه أمْلَى على قولِ أبي جَلْدَكَ منَ الكاملِ:

وَالبانُ تَحْسَبُهُ سنانيرًا رَأَتْ *** قاضِي القُضاةِ فَنَفَّشَتْ أذْنابَها

كُرّاسًا، وتَكَلَّمَ على ما في هذا البيتِ منْ عُلومِ البلاغةِ.... وَحَضَرَ عندَ الشَّيخِ شمسِ الدِّين بنِ محمَّدِ الأيكيّ في دَرْسِه، فلم يَتَكَلَّمْ حتّى طالَ الدَّرْسُ، فقالَ له الأيكيُّ: يا شيخُ بدرَ الدّينِ، لأيِّ شيءٍ لا تَتَكَلَّمُ؟ فقالَ: ما أقولُ وقدْ عَدَدْتُ علَيْكَ إحدى وثلاثينَ لَحْنَةً؟ [12]

سادسًا: شُيوخُه:

تكادُ كُتُبُ التّراجمِ والطَّبَقاتِ تَخْلو من ذِكْرِ شُيوخِ ابنِ النّاظمِ الَّذينَ تَتَلْمَذَ عَلَيْهم، ولَعلَّ ذلكَ عائدٌ إلى شُهْرةِ أبيه ابنِ مالكٍ الَّتي غَطَّتْ ذِكْرَ غيرِهِ منَ العُلماءِ وأَغْفَلَتْهُم، وأرى أنّه مِنْ حُسْنِ الطّالعِ لابنِ النّاظمِ والحَظِّ الكبيرِ، أنْ يأْخُذَ عنْ أبيه، وهو محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ مالكٍ الطّائيّ الجَيّانيّ جمالُ الدّين[13]، الأستاذُ المُتَقدِّمُ في اللُّغةِ والنَّحوِ، منْ أشْهَرِ أعمالِه وَمُصنّفاتِه " الألفيّة " و" لاميّة الأفعال " [14]، وغيرُ ذلكَ، تُوُفِّيَ سنةَ سِتّمائةٍ واثنتين وسبعينَ هِجريّةٍ.

سابعًا: تلاميذُهُ:

إنْ لمْ تَذْكُرِ المراجِعُ المُختلِفةُ شُيوخًا كثيرينَ لابنِ النّاظمِ، فقدْ تَحَدَّثَتْ عنْ بعضِ مَنْ أَخَذُوا عنْه، وَتَلقُّوا العلومَ منْه، وقدْ وَقَفْتُ على ثلاثةٍ، مِنْهم:

1- بدرُ الدِّينِ بنُ زيدٍ[15]: لم أعْثُرْ له على تَرْجِمةٍ أو سِيرةٍ تَكْشِفُ لنا شَخصِيّتَه، في الكُتُبِ المُخْتلِفةِ التي رَجَعْتُ إلَيْها.

2- ابنُ جُماعةَ[16]: بدرُ الدِّينِ محمَّدُ بنُ إبراهيمَ بنِ سعدِ بنِ جُماعةَ بنِ عليّ بنِ جُماعةَ، قاضي القُضاةِ، وُلِدَ سنةَ سِتّمائةٍ وتسعٍ وثلاثينَ هِجريّةٍ، أَخَذَ عنْ كثيرٍ منَ العُلماءِ، وكانَ عِلْمُه بالحديثِ والفِقهِ، والأصولِ، والتَّفسيرِ، وكانَ أيضًا خطيبًا، مِنْ أشْهَرِ تَصانيفِه: " رسالةٌ في الكَلامِ عَنِ الإسْطِرْلابِ "، تُوُفِّيَ سنةَ سبعمائةٍ وثلاثٍ وثلاثينَ هِجريّةٍ.

---

(11) الصفدي: الوافي بالوفيات 1/ 666.

(12) المقريزي: تاريخه الكبير 190/6 . 191.

(13) السبكي: طبقات الشافعية 5/ 28؛ الفيروز آبادي: البلغة، ص 201.

(14) البغدادي: إيضاح المكنون 4/ 397 ، السبكي: طبقات الشافعية 5/ 28 .

(15) السيوطي: بغية الوعاة، ص 96.

(16) ابن شاكر الكتبي، محمد بن أحمد (ت 764 هـ): فوات الوفيات، وهو ذيل على " وفيات الوفيات " لابن خلكان، حققه محمد محيي الدين بن الحميد ، مكتبة النهضة المصرية، 1951م، 2/ 353 . 354؛ ابن العماد: شذرات الذهب 398 . 399.

3- الزَّملكانيُّ[17]: محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ عبدِ الواحدِ الأنباريّ، وُلِدَ سنةَ سِتّمائةٍ وَسَبعٍ وَسِتّينَ هِجريّةٍ، أَخَذَ عِلْمَ العربيّةِ عَنِ ابنِ النّاظمِ، وكانَ قاضيًا للقُضاةِ، وصاحِبَ الفنونِ المُختلِفةِ، وعُرِفَ عنْه الذَّكاءُ، وقدْ قرَأَ الحديثَ وطَلَبَه، تُوفِّيَ مَسمومًا، كما قيلَ، سنةَ سَبعمائةٍ وسبعٍ وعشرينَ هِجريّةٍ، رَحِمَه اللهُ.

ثامنًا: مُصَنّفاتُه وآثارُه:

لمّا كانَ ابنُ النّاظمِ عالِمًا مِنْ عُلماءِ العربيّةِ، وَشَيْخًا مِنْ شُيوخِها، وأَحَدَ مَنْ تَتَلْمَذوا على يَدي ابْنِ مالكٍ إمامِ العربيّةِ في زَمانِه، كانَ مِنَ الطَّبيعيِّ أنْ يَرْفِدَ المَكْتبةَ العربيّةَ بِمُصنَّفاتٍ كثيرةٍ، تَناوَلَتْ علومَ العربيّةِ وغيرَها، وهي شاهدةٌ على غَزارةِ عِلْمِه، وَحُبِّهِ العلومَ، ومِنْ آثارِه المَطبوعةِ والمَخطوطةِ ما يأتي:

1- روضُ الأذهانِ[18]: وهو في البديعِ والمَعاني والبَيانِ، مخطوط.
2- شَرْحُ الألفيّةِ[19]: وهي ألْفِيَّةُ والدِهِ المَشهورةِ، وقدْ قامَ عُلماءُ كثيرونَ بِشَرْحِها، وكانَ يُطْلَقُ علَيْها " الخُلاصة " [20].
3- شَرْحُ التَّسهيلِ في النَّحوِ[21]: ولمْ يُتِمَّهُ.
4- شَرْحُ الحاجبيّة[22]: ويُسَمَّى " شرحُ غريبِ تَصْريفِ ابنِ الحاجِبِ " [23].
5- شَرْحُ العُمدةِ[24].
6- شَرْحُ الكافيةِ في النَّحوِ لوالدِهِ[25].
7- شَرْحُ لاميّةِ الأفعالِ: وهو كِتابٌ لوالِدِه، مطبوعٌ[26] في هلنكنرس سنة 1851م ومَعَه مقدِّمةٌ لِمُصَحِّحِه موسيو فولك.
8- شَرْحُ المُلْحَةِ: وهو شَرْحٌ لِمُلْحَةِ الإعرابِ[27].
9- كِتابُ " العَروض "[28]: هو مُقَدِّمةٌ في عِلْمِ العَروضِ.
10- المِصْباحُ[29]: كِتابٌ في عِلْمِ المعاني والبَيانِ، وهو مطبوعٌ.
11- مُقَدِّمةٌ في المَنْطِقِ[30].

---

(17) الشوكاني: البدر الطالع 2/ 212 . 213؛ ابن العماد: شذرات الذهب 5/ 389.
(18) السيوطي: بغية، ص 96؛ حاجي خليفة: كشف الظنون 1/ 916؛ الزركلي: الأعلام 7/ 260؛ كحالة: معجم المؤلفين 11/ 239.
(19) الزركلي: الأعلام 7/ 260؛ حاجي خليفة: كشف الظنون 151/1؛ السيوطي: بغية الوعاة، ص 96.
(20) الصفدي: الوافي بالوفيات 2/ 165.
(21) السيوطي: بغية الوعاة، ص 96.
(22) المصدر السابق والصفحة.
(23) ابن العماد: شذرات الذهب 5/ 399؛ الزركلي: الأعلام 7/ 260.
(24) الذهبي: سير أعلام النبلاء 14/ 184.
(25) السيوطي: بغية الوعاة، ص 96.
(26) المصدر السابقة والصفحة؛ وينظر: الزركلي: الأعلام 7/ 260؛ ابن العماد: شذرات الذهب 5/ 399؛ سركيس: معجم المطبوعات 1/ 234 . 235؛ زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية 3/ 141.
(27) السيوطي: بغية الوعاة، ص 96.
(28) السيوطي: بغية الوعاة، ص 96؛ المقريزي: تاريخه الكبير 191/6؛ الزركلي: الأعلام 7/ 260؛ كحالة: معجم المؤلفين 239/11.
(29) السيوطي: بغية الوعاة، ص 96؛ كحالة: معجم المؤلفين 239/11؛ الزركلي: الأعلام 260/7.
(30) السيوطي: بغية الوعاة، ص 97؛ المقريزي: تاريخه الكبير 191/6.

تاسعًا: وفاتُه:

أُصيبَ ابنُ النّاظمِ بمَرَضِ القَوْلَنْجِ، في مُقْتَبَلِ عُمُرِه، وهو مَرَضٌ مَعِويٌّ يَعْسُرُ مَعَه خروجُ التَّفلِ والرِّيحِ[31]، وظلَّ ملازمًا له حتَّى وفاتِه، وقدْ تُوفِّيَ في دِمَشقَ يومَ الأحدِ ثامنِ المُحرّمِ سنةَ سِتّمائةٍ وسِتٍّ وثَمانينَ هِجْريّةٍ، شابًّا لم يَتَجاوَزْ أوائِلَ الأربعينَ، وَدُفِنَ ببابِ الصَّغيرِ، وقدْ تَأَسَّفَ النّاسُ عليْهِ[32].

مسألةُ ابنِ النّاظمِ في الصَّرفِ

هذِه هي الرِّسالةُ الأولى للعالِمِ الجليلِ ابنِ النّاظمِ، وهي عِبارةٌ عَنْ مَسْألةٍ في عِلْمِ الصَّرفِ، واسْمُها كما في تَصْنيفِ مَكْتبةِ المسجِدِ النَّبويّ الشَّريفِ" **فائدة في معرفة الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس**" ويبدو أنَّ المُصَنِّف لم يُسَمِّها، ورُبَّما هي مِنْ بعضِ دُروسٍ كانَ يُمْليها على تَلامِذَتِه ومُريديه، أوْ قدِ اجتَزَأها بتصرّفٍ من كتابِه " شرح ألفيّة ابن مالك" وهو والدُ المُصَنِّف، لأنَّ أغلَبَ الكلامِ الوارِدِ في الرِّسالةِ يُطابِقُ تَقريبًا، ما وَرَدَ في شَرْحِه لِأَلفيّةِ أبيه، وقدْ قُمْتُ بِتَصويرِ الرِّسالَةِ معَ أُخْتِها (الرِّسالةِ النَّحويّةِ الثّانيةِ عَنْ حَرْفِ قدْ) مِنْ مَكْتَبَةِ المَسجِدِ النَّبويّ الشَّريفِ، وهي تَحْتَ رَقْمِ أوراقِ رَسائِلَ أخرى 68/ 80، وَرَقْمُ الفلم 12، وَقْدِ اعْتَمَدْتُها أصلًا، كما أظنُّ، لأنّي وَجَدْتُ شَطْبًا في الهامِشِ الشّماليّ في مَسْألَةِ أنواعِ الجَمْعِ، بِخَطِّ يدِ النّاسخِ، وهي عِبارةُ " وقالَ تعالى: " لأنّه لم يَكْتُبْ بعدَها الآيةَ، وإنَّما أَثْبَتَها في الهامشِ، ولوْ كانَ هناك نُسخةٌ أخرى لَجاءَتِ الصَّفحةُ بِغَيْرِ هذا الشَّكلِ، وَلَكَتَبَ الآيةَ في مَوْضِعِها.

وَجاءَتِ الرِّسالةُ مِنْ وَرَقَةٍ واحدةٍ منْ (66/ب) إلى (67 / أ) بِصَفْحَتَيْنِ، بِمَقاس22 × 17 وتَتَكَوَّنُ مِنْ مسأَلَةٍ: والمَسأَلَةُ تتَكَوَّنُ مِنْ 17 سطرًا، كلُّ سَطْرٍ عِدَّةُ كَلِماتِه 12 على الأغْلَبِ، وقدْ كُتِبَتْ بالخَطِّ المغربيّ، وهي نُسْخةٌ مُعْجمةٌ وواضحةُ الخَطِّ مقروءةٌ بسهولةٍ، لا سوادَ فيها، ولا تَحبيرَ.

وعنِ اسْتِشْهادِهِ بالقرآنِ الكريمِ أو الشِّعْرِ، فَنَجِدُ في مَسْألةِ الجَمْعِ وأنْواعِهِ أنَّه قدِ اسْتَشْهَدَ بِستٍّ مِنَ الآياتِ القرآنيّةِ في مسائِلِ الجَمْعِ وأنواعِه، ولمْ يَسْتَشْهِدْ بالشِّعرِ أوِ الحديثِ النَّبويّ الشَّريفِ.

مَنْهَجُ التَّحقيقِ:

قُمْتُ بِنَسْخِ الرِّسالةِ بِخَطِّ اليدِ؛ وذلكَ لأَفْهَمَها جيّدًا وأَضْبِطَها بإملاءٍ ونحوٍ صَحيحَيْنِ؛ بِحَيْثُ تكونُ مُيسَّرَةً للقارئِ يَسْتفيدُ منْها حيثُما يَشاءُ، وَوضَعْتُ فيها علاماتِ التَّرقيمِ المُسْتَخْدَمَةَ في وَقْتِنا الحاضرِ، وأَظْهَرْتُ نِهايةَ الصَفحةِ مِنْ وَرَقَةِ الرِّسالةِ بِوَضْعِ علامةِ (/) بعدَ آخِرِ كلمةٍ فيها، مَعَ إثباتِ رَقْمِها في هامشِ الصَّفحةِ عندَ نِهايةِ السَّطرِ الَّذي هي فيه.

وَعَلَّقْتُ وَشَرَحْتُ كلَّ ما وَجَدْتُه ضَرورةً لِشَرْحِه وَكَشْفِه منَ الكُتُبِ المُتَخَصِّصةِ في مَوضوعِها في المسألَة.

(31) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مادة (قولنج) 1/ 211.

(32) الذهبي: سير أعلام النبلاء 14/ 184؛ اليافعي: مرآة الجنان 203/4؛ السيوطي: بغية الوعاة، ص 97.

صورة رسالة ابن النّاظم المخطوطة

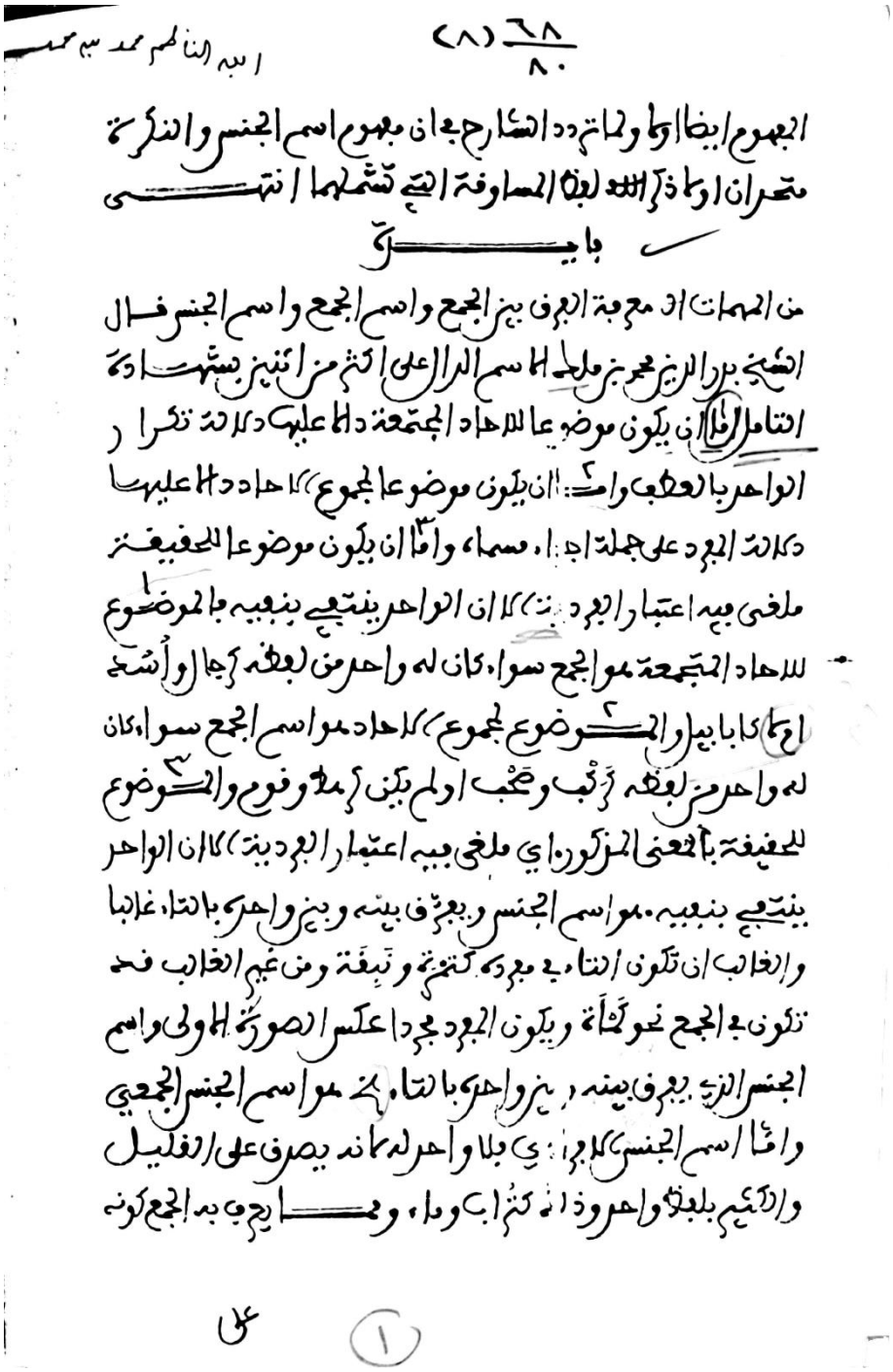

(٨) ٦٨/٨٠

ابن الناظم محمد بن محمد

المفهوم ايضا واما ترديد الشارح بان مفهوم اسم الجنس والنكرة متحدان او ما ذكره ابن المصاوفة التي تشملهما انتهى

باب

من المهمات ان معرفة الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك اسم الدال على اكثر من اثنين بشهادة التامل اما ان يكون موضوعا للاحاد المجتمعة دالا عليها دلالة تذكر او اخر بالعطف واما ان يكون موضوعا لمجموع الاحاد دالا عليها دلالة المفرد على جملة اجزاء مسماه، واما ان يكون موضوعا للحقيقة ملغى فيه اعتبار الوحدة كان الواحد ينتفي بنفيه بالموضوع للاحاد المجتمعة مواجمع سواء كان له واحد من لفظه كرجال واسطة او كان بايبل والموضوع لمجموع الاحاد مواسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وعصب او لم يكن كملا وقوم والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور اي ملغى فيه اعتبار الوحدة كان الواحد ينتفي بنفيه مواسم الجنس ويعرف بينه وبين واحده بالتاء غالبا والغالب ان تكون التاء في مفرده كتمرة وتبقة ومن غير الغالب قد تكون في الجمع نحو كمأة ويكون المفرد بخلاف الصورة الاولى واسم الجنس الذي يعرف بينه وبين واحده بالتاء مواسم الجنس الجمعي واما اسم الجنس الافرادي فلا واحد له كما ذكر يصرف على القليل والكثير بلفظه واحروذ انه كثر اب وماء ومما يرجح به الجمع كونه

على (١)

رسالة ابن الناظم فائدة في معرفة الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس مُحَقَّقةً

مِنَ المُهِمّاتِ أنْ مَعْرِفةَ الفَرْقِ بينَ الجَمْعِ، واسْمِ، الجَمْعِ، واسْمِ الجِنسِ[33]، قالَ الشَّيْخُ بدْرُ الدِّينِ محمَّدُ ابْنُ مالكٍ: الاسْمُ الدّالُّ على أكْثرَ مِن اثْنَيْنِ[34] بِشَهادَةِ التَّأمُّلِ، إمّا أنْ يكونَ مَوْضوعًا للآحادِ المُجْتَمِعَةِ دالًّا عَلَيْها دِلالةَ تَكْرارِ الواحدِ بالعَطْفِ[35]، وإمّا أنْ يَكونَ مَوْضوعًا لِمَجْموعِ الآحادِ دالًّا عَلَيْها دِلالةَ المُفْردِ على جُمْلةِ أجزاءِ مُسَمّاهُ، وإمّا أنْ يَكونَ مَوْضوعًا للحَقيقةِ مُلْغًى مِن اعْتِبارِ الفَرْديّةِ[36]، كما أنَّ الواحدَ يَنْتَفي بَنَفْيِهِ، فالمَوضوعُ للآحادِ المُجْتَمِعَةِ هو الجَمْعُ، سَواءٌ كانَ له واحدٌ مِنْ لَفْظِهِ كَرِجالٍ وأُسُدٍ[37] أم لا، كَأبابيلَ[38]، والمَوْضوعُ لِمَجموعِ الآحادِ هو اسْمُ الجَمْعِ، سَواءٌ كانَ لهُ واحدٌ مِنْ لَفْظِهِ، كَرَكْبٍ وصَحْبٍ أوْ لمْ يَكُنْ كَرَهْطٍ وَقَوْمٍ[39].

والمَوْضوعُ لِلْحقيقةِ بالمَعْنى المَذكورِ، أي مُلْغًى فيهِ اعْتِبارُ الفَرْديّةِ، كَما أنَّ الواحدَ يَنْتَفي بِنَفْيِهِ هو اسْمُ الجِنْسِ، وَيُفرَّقُ بَيْنَه وبَيْنَ واحدِهِ بالتّاءِ غالبًا، والغالِبُ أنْ تَكونَ التّاءُ في مُفْرَدِهِ، كَتَمْرةٍ ونَبِقَةٍ[40]، ومِنَ غيرِ الغالِبِ قدْ تَكونُ في الجَمْعِ نَحْوَ كَمَأَةٍ[41]، ويَكونُ المُفْردُ مُجَرَّدًا عَكْسَ الصُّورةِ الأولى، واسْمُ الجِنْسِ الَّذي يُفَرَّقُ بَينَه وبينَ واحدِهِ بالتّاءِ إلخ[42] هو اسْمُ الجِنْسِ الجَمْعِيّ[43]، وأمّا

اسْمُ الجِنْسِ الإفراديّ[44]، فلا واحدَ لهُ؛ لأنَّه يَصْدُقُ على القَليلِ والكثيرِ بِلَفْظٍ واحدٍ، وذلكَ كَتُرابٍ[45] وماءٍ. وَمِمّا يُعْرَفُ بهِ الجَمْعُ[46]؛ كَوْنَه / على وَزْنٍ لمْ تُبْنَ عَلَيْه الآحادُ، كَأبابيلَ، وَغَلَبَةُ التَّأنيثِ **1/أ** عَلَيْه، ولذلكَ حُكِمَ على نَحْوِ: تُخَمٍ ونِقَمٍ ونِعَمٍ وتَبْرٍ وتُحَفٍ وغُرَفٍ أنّه جَمْعٌ[47]، وحُكِمَ على نَحْوِ: نَبِقٍ ولَبَنٍ ورُطَبٍ وتَمْرٍ، أنّه اسْمُ جِنْسٍ، فتُخَمٌ

---

(33) قدَّمَ المُصنِّفُ خبرَ أنَّ عليْها وعلى اسْمِها لكَونِه شبهَ جملة.

(34) ينظر: ابن الناظم، محمد بن محمد بن مالك (ت686 هـ): شرح ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 23-24؛ ابن عقيل: شرح ألفية ابن مالك 4/ 114

(35) يُقْصدُ في ذلك جَمْعُ التَّكسير.

(36) في الأصل غيرُ واضحةٍ، والسِّياقُ يَقْتَضيها.

(37) (أَسَدٌ وأُسْدٌ) وهما ممّا حَصَلَ فيهما تبديلٌ بالحَرَكاتِ لِيُصبِحَ جمعَ تكسيرٍ. ينظر: الصّبّان، أبو العرفان محمد بن علي (ت 1206 هـ): حاشية الصّبّان على شرحِ الأشمونيّ على شرحِ ألفيّةِ ابنِ مالك، تحقيق: محمود بن الجميل، ط1، مكتبة الصّفا، القاهرة، 2002م، 4/ 168.

(38) أبابيل: هي القِطَعُ من الطَّيرِ والخيلِ والإبِلِ. ينظر: الفيروز آباادي: القاموس المحيط مادَّة (إبِلِ).

(39) يُعاملُ اسْمُ الجمعِ معاملةَ المفردِ في التَّصغيرِ، مثل: قوم: قُوَيْم. ينظر: سيبويه: الكتاب 3/ 494.

(40) نَبِقَةٌ: عُصارةٌ تَخْرجُ من جِذْعِ النَّخلِ حُلوٌ يُقوَّى بالدِّبْسِ، فَيُصبحُ نبيذًا. ينظر: القاموس المحيط مادَّة (النَّبْقُ).

(41) الكَمْأَةُ والأكمُؤُ: جمعٌ بِمَعْنى نباتٍ. مفرَدُه (الكَمْء) أو هي اسمٌ للجمعِ أو هي للواحدِ، ومفردُه الكَمأة. والفَقْعُ نوعٌ من الكَمأة، ينظر: القاموس المحيط مادّة (الكمء)؛ ابن الورّاق، محمد بن عبد الله (ت 325 هـ): علل النَّحو، تحقيق: محمود جاسم الدرويش، ط1، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م، ص 521.

(42) قدَّرتها منَ السِّياقِ لعدَمِ وُضوحِها في الأصلِ.

(43) ينظر: سيبويه: الكتاب 3/ 582، 583، 624 ـ 626.

(44) اسم الجنس الإفراديّ نحو: لبنٍ وماءٍ وضَرْبٍ هو ليس دالًّا على أكثرَ من اثنيْنِ، فإنّه صالح للقليل والكثير، وإذا قيل: ضَربة، فالتّاءُ لِتَنصيصٍ على الوَحْدَةِ. ينظر: الصّبّان: شرح الصبان 4/ 216.

(45) التُّرْبُ والتُّرابُ والتُّرْبةُ والتُّرْباءُ والتُّرَباءُ والتَّيْرَبُ والتَّيْرابُ والتَّوْرَبُ والتَّوْرابُ مفردٌ جمعُ التُّرابِ أتْرِبةٌ وتِرْبانٌ ولم يُسْمَعْ لسائِرِها بجمعٍ. ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط مادَّة (التُّرْبُ).

(46) يُقْصدُ في ذلك اسْمُ الجمعِ، لأنَّ واحدَه لا يُكَسَّرُ عندَ التَّصغيرِ. ينظر: سيبويه: الكتاب 3/ 624 ـ 626.

(47) ما كان مضمومَ الأوَّلِ مُسَكَّنَ الثّاني يُجمع على (فُعَلٍ) جَمْعَ التَّكسيرِ، كقولِهم: ظُلْمَةٌ وظُلَمٌ، وغُرْفَةٌ وغُرَفٌ، وإنَّما جُمِعَ على (فُعَلٍ)؛ لأنَّ ما كانَ منَ المخلوقات يُجْعلُ بينَ جمعِه وواحدِه الهاءُ. يُنظر: ابن الورّاق: علل النحو، ص 526

وما عُطِفَ عَلَيْهِ رُوعِيَ فيها الجَمْعِيّةُ، فغَلَبَ عليها التَّأنيثُ تقولُ: هذه تُحَفٌ[48]، ولا يقالُ: هذا تُحَفٌ، قال الله تعالى: ﴿**وأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وباطِنَةً**﴾[49]، وقالَ تعالى: ﴿**لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهارُ**﴾[50]، [وقولُه تعالى: ﴿**تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا**﴾[51]] ونَبِقٌ وما عُطِفَ عَلَيْها[52]، ونَحْوُها رُوعي فيها الإفرادُ غالبًا، وقدْ يُراعَى فيها الجَمْعيّةُ، فَمِنْ مرُاعاةِ الإفرادِ قولُهُ تعالى: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطّيّبُ**﴾[53]" وقولُه: ﴿**كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ**﴾[54]، ومِنْ مُراعاةِ الجَمْعيّةِ قولُه تعالى: ﴿**كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ**﴾[55]، وقولُه تعالى: ﴿**والنَّخْلَ باسقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ**﴾[56]، ومِمّا يُعْرَفُ بهِ اسْمُ الجَمعِ كونَه على وَزْنِ الآحادِ، ليسَ لَهُ واحدٌ من بَعْضِه كَقَوْمٍ وَرَهْطٍ، وكونَه مُساويًا لِلْمُفردِ في تَذكيرِه[57]، والنَّسَبِ إلَيْه، ولذلكَ حُكِمَ على نَحْوِ غَزِيّ أنّه اسْمُ جَمْعٍ لغازٍ، وإنْ كانَ نَحْوَ: كَلِيبٍ[58] جَمْعًا لِكَلْبٍ؛ لأنَّ غُزّيًا مُذَكَّرٌ وكُلّيبًا مُؤَنَّثٌ[59]، وحُكِمَ أيضًا على نَحْوِ: رِكابٍ أنّه اسْمُ جَمْعٍ لِرَكوبةٍ؛ لأنَّهم نَسَبُوا إلَيْه، فقالوا: زيتٌ رِكابيٌّ[60]، والجُموعُ لا يُنْسَبُ إلَيْها إلّا إذا غُلِّبتْ، كأَنْصاريّ، انتَهَى.

ب- أمير بادشاه حياتُه وآثارُه

عصرُ المُصَنِّفِ:

الأوضاعُ السِّياسيّةُ[61]:

رغمَ العصْرِ الذي عاشَ فيهِ المُصَنِّفُ، وما فيهِ منْ أحداثٍ جِسامٍ، في القرنِ العاشِرِ الهِجريّ، وما صَحِبَ ذلكَ منِ ازْدهارٍ وَقوَّةٍ في المَجالاتِ كافّةً، فقدْ كانتِ المعلوماتُ عنْه شحيحةً، إذْ كانَ العصرُ الَّذي عاشَ فيه عَصْرًا زاهيًا، وعَصْرَ فُتوحاتٍ جليلةٍ، وكانَ على رَأْسِ القرنِ السُّلْطانُ بايزيد ابنُ السُّلطانِ محمَّدِ الفاتِحِ الَّذي جَعَلَ مِنَ

(48) التُّحفة: هي البرُّ واللَطف والطُّرْفةُ، وأصلُ التاء واوٌ، فهي وُحْفَة من بابِ الإبدال. ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط مادة (التُّحف) و(الوُحف).

(49) من الآية 20 من سورة لقمان.

(50) من الآية 20 من سورة الزمر.

(51) من الآية 25 من سورة مريم.

(52) في الأصل: عليه، وماثلتها بما بعدها.

(53) من الآية 10 من سورة فاطر.

(54) من الآية 20 من سورة القمر.

(55) من الآية 7 من سورة الحاقّة.

(56) من الآية 10 من سورة ق.

(57) ينظر: سيبويه: الكتاب 3/ 625.

(58) يرى سيبويه أنَّ هذا الجمع قليل. ينظر: الكتاب 567/3

(59) في الأصل: لا، وصَوَّبْتُها؛ لأنَّ السِّياقَ يَقْتَضيها.

(.6) سُمِّيَ كذلكَ؛ لأنّه يُحْمَلُ منَ الشّامِ على الإبِلِ. ينظر: الفيروز آباديّ مادة (رَكِبَهُ).

(61) ينظر: الكرميّ، مرعي بن يوسف (ت 1032 ه): نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين، دراسة وتحقيق: أميرة فهمي دبابسة، إشراف: محمود علي عطا الله، مخطوط، نابلس، 2000م ، ص 241، 245، 252، 253، 254، 255،263، 264، 270؛ المنصور، ميمونة حمزة: تاريخ الدولة العثمانية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2008م، ص 45، 46، 74؛ الصلّابي، علي محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار الفجر للتراث، القاهرة، 2004م، 244، 245؛ نجم، زين العابدين: تاريخ الدولة العثمانية، ط1، دار المسيرة، عمان، 2010م، ص 185، 186، 256، 257؛ أميربادشاه، محمد أمين: تيسير التَّحرير، تحقيق: مريم المشنيّ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، ص 102، 103.

القُسْطَنطينيّةِ عاصمةً للدَّولةِ العُثمانيّةِ، إلى أنْ جاءَ السُّلطانُ سُليمانُ بنُ سليمٍ في سنةِ ستٍّ وعشرينَ وتِسْعمائةٍ هجريّةٍ، حتَّى آلَ الأمرُ إلى السُّلطانِ مراد الثّالث، وهذا يدلُّ على قوَّةِ السّلطنةِ العثمانيّة في القرنِ الذي عاشَ فيه أمير بادشاه المُصنِّف.

وغَزا بِنَفسِه ثلاثَ عَشْرَةَ غزوةً عظيمةً، وكان مُسدَّدًا في رأيِه، مُؤيَّدًا في حروبِه، تَهابُه الملوكُ والقادةُ كلُّهم لِبَطشِه وَفَتْكِه، ويقالُ: إنّه عندَما بدأَ حُكْمَه شَرَعَ يَقْتلُ أولادَه خَوْفَ الفِتَنِ والخروجِ علَيْه، حتَّى وَصَلَ الأمرُ به إلى أنْ يَقْتُلَ ابنَه مصطفى خَنْقًا عندَما أَمَرَ بذلك، وكانَ مُحبًّا للشَّريعةِ، وتَجديدِ دِينِ الأمّةِ في القرنِ العاشرِ، وكانَتْ أيّامُه مِنْ غُرَرِ الزَّمانِ. وبعدَ وفاتِه جاءَ ابنُه سليمُ الثّاني، وكانَ ضعيفًا، ليسَ كأبيه، وكادتِ السَّلطنةُ تَتَزَعْزَعَ أركانُها لولا وزيرُ السُّلطانِ سليمٍ، وهو محمّد باشا الصّقلّيّ، وهو مَنْ أمَدَّ الحياةَ بالسَّلْطنةِ العُمانيّةِ، ثُمَّ تولَّى بعدَه السَّلطنَةَ مرادُ الثّاني، وهو مَنْ عاصرَهُ أميربادشاه المُصَنِّف، وكانتِ السّلْطنةُ بِقَوَّتِها نوعًا ما، بسببِ عُلاقاتِه مع فرنسا بذلك الوقتِ، وهو ما جعَلَ السَّلطنةَ بحالٍ مادّيّة وتجاريّةٍ قويّةً.

الأوضاع الاقتصادية[62]:

للسُّلطانِ سُليمانَ القانونيّ مآثِرُ عظيمةٌ باقيةٌ إلى الآنَ، وَيَشْهَدُ له التّاريخُ فيها، ومنها:

ما يُعْرَفُ بِصَدَقاتِ الجوالي، وهو ما يُؤْخَذُ مِنْ أهلِ الذِّمّةِ، وَجَعَلَها كلَّها وَظائِفَ للعُلماءِ، والصُّلَحاءِ، وبَعضُها للمَشايخِ، ومنْها للحُصونِ والقِلاعِ، وَمَفازاتِها، وللأماكنِ الشَّريفةِ، كَسُورِ القدسِ، وسُورِ المدينةِ، وقَلْعةِ العريشِ.

ومِنْها إجراءُ العُيونِ، ومِنْ أعْظَمِها عَيْنُ عرفاتٍ إلى مكَّةَ الشَّريفةِ بعدَ انْقِطاعِ عَيْنِ حُنَيْنٍ، الَّتي أَجْرَتْها زبيدةُ زوجةُ هارونَ الرَّشيدِ، رَحِمَه اللهُ، بعدَ أنْ جَهِدَ النّاسَ العَطَشُ، وحُرِموا منْها مدَّةً، حتَّى وَصَلَ خَبَرُها إليه، فأَعَدَّ لذلكَ المُهندسينَ وأصحابَ الرَّأيِ؛ حتَّى تمَّ له الأمرُ، وَوَصَلَ الماءُ إلى مَكَّةَ في شَهرِ ذي القعدةِ سنةَ تِسعٍ وَسَبعينَ وتِسعمائةٍ هِجْريّةٍ، وقدْ فَرِحَ النّاسُ لذلك فَرَحًا كثيرًا، ولكنْ بعدَ السُّلطانِ سليمانَ، وكانَ قدْ خَلَفَه ابنُه سليمٌ. وهذا يدلُّ على قُوَّة العصرِ الذي عاشَ فيه المُصَنِّفُ.

الأوضاعُ العِلمية[63]:

إضافةً إلى تَمَيُّزِ السُّلطانِ سُليمانَ في المَجالِ العسكريّ، وفُتوحاتِهِ الشَّهيرةِ، في بُلدانِ أوروبا وَجُزُرِها " فقدْ تَألَّقَ السُّلطانُ سليمانُ في المجالِ العامّ، حيثُ أَصْدَرَ مجموعةً مِنَ القوانينِ الوَضْعيّةِ (قانون نامه) شَمَلَتْ تَنظيمَ جوانِبِ المُجتمعِ كافّةً، مثلِ المراسمِ والشُّرطةِ، والأسعارِ؛ ولهذا أُطْلِقَ علَيْه لَقَبُ " القانونيّ " وَعُدَّ عَصرُه العصرَ الذَّهبيَّ للدَّولةِ العثمانيّةِ، ولَقَدْ أخَذَتْ بعضُ الدُّولِ بينَها الوَلاياتُ المُتَّحدةُ مِنْ تَشريعاتِ سُليمانَ....."[64]

ونَشُطَتُ الحياةُ العلميّةِ والفكريّةِ في العصر الذي عاشَ فيه المُصَنِّفُ، وما ذاكَ إلّا بتَشجيعٍ من السَّلاطينِ الذينَ عاصرَهُم أمير بادشاه، في مختلِفِ الأقطارِ الإسلاميّة والعربيّة، وإنشاء المدارسِ العلمية والكُلّياتِ، وإغداقِ الأمواتِ وإنشاءِ الأوقافِ، والاستفادة من رَيْعِها في سبيل خِدمة العلماء وطَلَبةِ العلمِ، ونَبَغَ كثيرٌ منَ العُلماء في القرنِ العاشرِ الهجريّ، وتنَوَّعَتِ الفنونُ والعلومُ في زمانه،

(62) ينظر: الكرميّ: نزهة الناظرين، ص 263، 269.

(63) ميمونة: تاريخ الدولة العثمانية، ص 48.

(64) حول سيرته يُنظر: درنيقة، محمد أحمد: معجم المؤلفين الصوفيين، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2006م، ص 326؛ كحالة: معجم المؤلفين 9/ 80، حاجي خليفة: كشف الظنون 1/ 266، الزركلي: الأعلام 6/ 41؛ البغدادي: إيضاح المكنون 2/ 388؛ البغدادي: هدية العارفين 2/ 292 .

أوَّلًا: اسْمُه وَنَسَبُه [65]:

هو محمَّدُ أمينُ بنُ محمودِ بنِ الشَّريفِ، المَعروفِ بأمير باد شاه الحُسَيْنيُّ، البُخاريُّ مِنْ أهلِ بُخارى، الحَنِفيُّ، الخُراسانيُّ، نزيلُ مَكَّةَ المُكرَّمةِ، مُفَسِّرٌ صوفيٌّ، مُحقِّقٌ، نَحْويٌّ، صاحِبُ الفنونِ المُخْتلِفةِ في علومِ الفِقهِ، والتَّفسيرِ، واللُّغةِ.

ثانيًا: مَوْلِدُه:

لمْ تَذْكُرِ المَصادِرُ وَكُتُبُ التّراجِمِ عَنْ مَوْلِدِه شيئًا، وإنَّما كلُّ ما ذُكِرَ عَنْ ذلكَ أنّه وُلِدَ بِخراسانَ، وكانَ حيًّا حَوالَيْ سنةِ تِسعمائةٍ وسبعٍ وثمانينَ[66].

ثالثًا: حَياتُه وَنَشْأَتُه:

لَمْ تَذْكُرِ المراجعُ الَّتي وَقَفْتُ عَلَيْها شَيْئًا عَنْ سِيرتِهِ، أوْ رِحْلاتِه، إلّا اليَسيرَ، رَغْمَ المراجعِ الكثيرةِ الَّتي رَجَعْتُ إلَيْها، غيرَ أنَّه رَحَلَ إلى مَكَّةَ المكرَّمةِ حاجًّا، ومكَثَ فيها مُدَّةً، وَعَمِلَ بالإفْتاءِ.

رابعًا: مُصَنّفاتُه وآثارُه:

خَلَّفَ أمير بادشاه لِلْمَكْتبةِ العربيّةِ كَمًّا مِنَ التَّصانيفِ والمُؤَلَّفاتِ حَفِظَتِ اسْمَهُ وَجُهْدَهُ، وَخَلَّدَتْ بَصْماتِهِ في العلومِ الشَّرعيّةِ واللُّغويّةِ، وفي التَّفسيرِ، ومِنْ أَشْهَرِ ما حَفِظَتْهُ الأيّامُ لهُ ما يأتي:

1- تيسيرُ التَّحريرِ[67]: هو مُجَلَّدانِ في شَرْحِ التَّحريرِ لابْنِ الهُمامِ محمد بنِ عبدِ الواحدِ الحنفيّ المُتَوفّي سنةَ ثَمانمائةٍ وإحدى وَسِتّينَ هِجريّةٍ، وأوَّلُه: " الحمد لله الذي أنشأ هذا العالم ...."
2- تفسيرُ سورةِ الفتحِ[68]، وهو مُختصَرٌ، أوّلُه: " الحمد لله الذي جعل حرمه لعباده بلدًا آمنًا ...
3- حاشيةٌ على أنوارِ التَّنزيلِ للبَيْضاوِيّ[69]
4- رسالةٌ في تَحقيقِ قدْ[70].
5- رسالةٌ في أنَّ الحجَّ المبرورَ يُكَفِّرُ الذُّنوبَ كلَّها كَبيرَها وصَغيرَها[71]
6- رسالةٌ في تَفضيلِ البَشَرِ على المَلَكِ[72]
7- شرحُ أَلْفِيّةِ العِراقيّ في الفِقهِ[73]
8- شرحُ تائيّةِ ابْنِ الفارضِ الصُّوفيّ.[74]

---

(65) درنيقة: معجم المؤلفين الصوفيين، ص 326.

(66) حاجي خليفة: كشف الظنون 1/ 450 الزركلي: الأعلام 41/6؛ كحالة: معجم المؤلفين 9/ 80؛ البغدادي: إيضاح المكنون 2/ 388.

(67) درنيقة: معجم المؤلفين الصوفيين، ص 326.

(68) البغدادي: هدية العارفين 6/ 249.

(69) البغدادي: إيضاح المكنون 2/ 388. وتُسمّى بـ " رسالة في الحال المقرونة بقد " فهرس الجامعة الإسلامية/ النح

(70) بروكلمان: تاريخ الأدب العربي 11/ 412.

(71) حاجي خليفة: كشف الظنون 1/ 856.

(72) البغدادي: هدية العارفين 6/ 249.

(73) حاجة خليفة: كشف الظنون 1/ 266؛ البغدادي: هدية العارفين 6/ 249.

(74) درنيقة: معجم المؤلفين الصوفيين، ص 326.

9- فَصْلُ الخِطابِ[75] في التَّصَوُّفِ.
10- مُلخَّصُ شَرْحِ المُتَوسِّطِ للمُصَنِّفِ في الحديثِ[76].
11- نجاحُ الوُصولِ في عِلْمِ الأُصولِ[77].

خامسًا: وفاتُه:

اخْتَلَفَتِ كُتُبُ التّراجِمِ في تَحديدِ سَنَةِ وَفاةِ أميرِ باد شاه، فهناكَ مَنْ يَرَى أنَّه تُوُفِّيَ نحوَ سنةِ تِسعمائةٍ واثنتَيْنِ وسَبعينَ[78] للهِجْرَةِ، ومِنْهُم مَنْ يَرَى أنّه تُوُفِّيَ سنةَ تِسعمائةٍ وسَبْعٍ وثَمانينَ[79] هِجْريّةٍ، والفَرْقُ بَيْنَهما كبيرٌ، وهذا يَدُلُّ على إغْفالِ أصْحابِ التَّراجِمِ لهذا العالِمِ الجليلِ، وهو أمرٌ لافتٌ الانْتِباهَ.

ج- رسالةُ " في الحال المقرونة بقد " ونُسَخُها لمحمَّد أمين أمير باد شاه البخاريّ

النُّسخةُ الأولى: هذه هي الرِّسالةُ المَخطوطيّةُ الثّانيةُ التي قُمْتُ بالاطّلاعِ علَيْها، في مكتبةِ المسجِدِ النَّبويّ الشَّريفِ، وكانَ عنوانُها" رسالة في الحال المقرونة بقد"، وَقُمْتُ بِتَصويرِها معَ الرِّسالةِ السّابقِ ذِكْرُها والحديثُ عنْهما، وهي رسالةٌ في إحدى مسائِلِ النَّحوِ العربيّ، وهي نسخةٌ تدُلُّ على أنَّها أصلٌ، وإنْ كنتُ غيرَ باتٍّ في ذلك، وقد خَلَتْ في نِهايتِها من ذِكْرِ النّاسخِ أو سنةِ النَّسخِ وزَمانِهِ، وربَّما كانَ النّاسخُ هو المُصَنِّفَ نفسَه؛ وذلكَ لأنَّ مُقَدِّمَتَها اخْتَلَفَتْ عنْ سابِقَتِها، بأنَّ المُصَنِّفَ لم يُذْكَرْ باسْمِه.

وجاءتِ الرِّسالةُ تحتَ رَقْمِ 8/ 80 (11) وعدَدُ أوراقِها ورقةٌ واحدةٌ (106/ ب) إلى (106/ ب) بِمَقاسِ 19 × 15 وَمِسْطَرَتُه 26 سم، وَرَقْمُ الفِلْمِ (177)، وعدَدُ كَلِماتِ السَّطرِ فيها (12) كلمةً في مُعْظَمِها، وهي مِنْ فِهْرِسِ الجامعةِ الإسلاميَّةِ في المدينةِ المُنَوَّرةِ / قِسْمِ مَخطوطاتِ النَّحوِ.

وَقَدْ رَمَزْتُ لها بِرَمزِ (ج) وكانَتِ الرِّسالةُ مَنسوخةً بِخَطِّ الرُّقْعةِ، وهو واضحٌ ومقروءٌ، ولا لَبْسَ فيها، إذ إنَّها قدْ نَجَتْ مِنْ تَقَلُّبِ الزَّمانِ وَعَمَلِه فيها، فلمْ يُصِبْها مَحْوٌ أو سوادٌ يُخْفي كَلِماتِها، وأَجِدُها مُعْجمةً، وَخَلَتْ منَ التّذييلِ والحَواشي الجانِبِيّةِ والتَّعليقاتِ مِن المُصَنِّفِ أوِ النّاسخِ، ولمْ أجِدْ فيها ما يُسْتَشْهَدُ بهِ مِنَ الآياتِ والأشْعارِ، وغيرِ ذلك. وكانتْ بدايتُها: " بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد...."، ونهايتُها" تمت الرسالة المباركة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه"

النسخة الثانية:

أمّا النُّسخةُ الثّانيةُ الَّتي تَسَنَّى لي الاطِّلاعُ علَيْها، فقد كانَ عُنوانُها " الفريدة في تحقيق حرف قد" أو " رسالة فريدة في تحقيق حرف قد"، وهي موجودةٌ في المكتبةِ السُّليمانيةِ بإستنبولَ، ومنْ ضِمْنِ مُقْتَنَياتِ المكتبةِ، وقدْ رَمَزْتُ لها بِرَمز (س)، وهي وَقْفُ الصَّدر الأعظم محمَّد راغب باشا، وقد سَرَّني وُجودُ النُّسخة الثّانيةِ؛ لأنّني كنتُ فاقدَ الأمل بالعُثور على نُسخة أخرى غيرِ الموجودةِ في مكتبةِ المسجدِ النبويّ الشريف، فَعَمَدْتُ إلى تصويرها، وتوثيقِها.

---

(75) هدية العارفين 6/ 249.
(76) المصدر نفسه 6/ 249
(77) الزركلي: الأعلام 6/ 41.
(78) البغدادي: هدية العارفين 6/ 249.
(79) في نسخة س: بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر.

وَرَقْمُ المخطوطةِ (155-6)، وعددُ أوراقِها ضِمنَ المجموعة المخطوطيّة من (279/ب – 280/ب)، وهي وَرَقَتانِ بثلاثِ صفحاتٍ، في كلِّ صفحةٍ ثلاثةَ عَشَرَ سطرًا، في كلِّ سطرٍ ثماني كلماتٍ تقريبًا، والمقاييس: 206 ×132 . 138 × 064، وقد كُتِبَتْ بخَطِّ النَّسخِ، وهو جميلٌ مقروءٌ، وفي بعْضِ كَلِماتِها علاماتُ ترقيمٍ باللَّونِ الأحمرِ، وصَفحاتُها بإطاراتٍ مُذَهَّبَةٍ، والعناوينُ مَكتوبةٌ باللَّونِ الأحمرِ.

مَنْهَجُ التَّحقيقِ:

قُمْتُ بما قُمْتُ به في الرِّسالةِ السّابقةِ، فَنَسَخْتُها بالخَطِّ اليَدويِّ بدايةً، وَأَخَذْتُ بِقِراءتِها بَتَروٍّ وبِفَهْمٍ لِمُحْتَواها النَّحويِّ، ومِنْ ثَمَّ قابَلَتْ النُّسْخَتَيْنِ بِبَعْضِهما بَعضًا، وَلاعْتِمادِ المُصَنِّفِ على أقوالِ ابنِ الحاجبِ في كتابه " الكافية في النحو"، فقارنْتُ ما ذَكَرَهُ المُصَنِّفُ بِما قالَه ابنُ الحاجبِ في كتابهِ عندَ مسألةِ الحالِ، واقْتِرانِ قدْ بالجُملةِ الحاليّةِ، وَعَمَدْتُ إلى تَظليلِ قولِ ابنِ الحاجبِ بالكافيةِ لأُفَرِّقَ بينَه وبينَ كلامِ الشّارحِ أمير بادشاه، وَوَضَعْتُ علاماتِ التَّرقيمِ المُسْتَخْدَمَةَ في الكتاباتِ المُعاصرَةِ؛ وذلك تسهيلًا على القارئِ والشّادي لِعِلْمِ النَّحوِ، وَقَسَّمْتُ الرِّسالةَ إلى فَقَراتٍ كذلك، للتَّيسيرِ على القارئِ، وهو عَمَلٌ لمْ يَكُنِ المُصَنِّفونَ يَتَداولونَه، في أثناءِ التَّأليفِ، والتَّصنيفِ والكتابةِ.

وَوَضَعْتُ في نِهايةِ الصَّفحةِ عندَ آخِرِ كَلِمَةٍ فيها، خطًّا مائِلًا يدُلّ على انْتِهائِها، وأخيرًا، عَلَّقْتُ على كلِّ ما يَحْتاجُ إلى تَعليقٍ وشَرْحٍ، وَكَشْفٍ منْ كُتُبِ النُّحاةِ.

صورة الرسالة المخطوطة (ج)

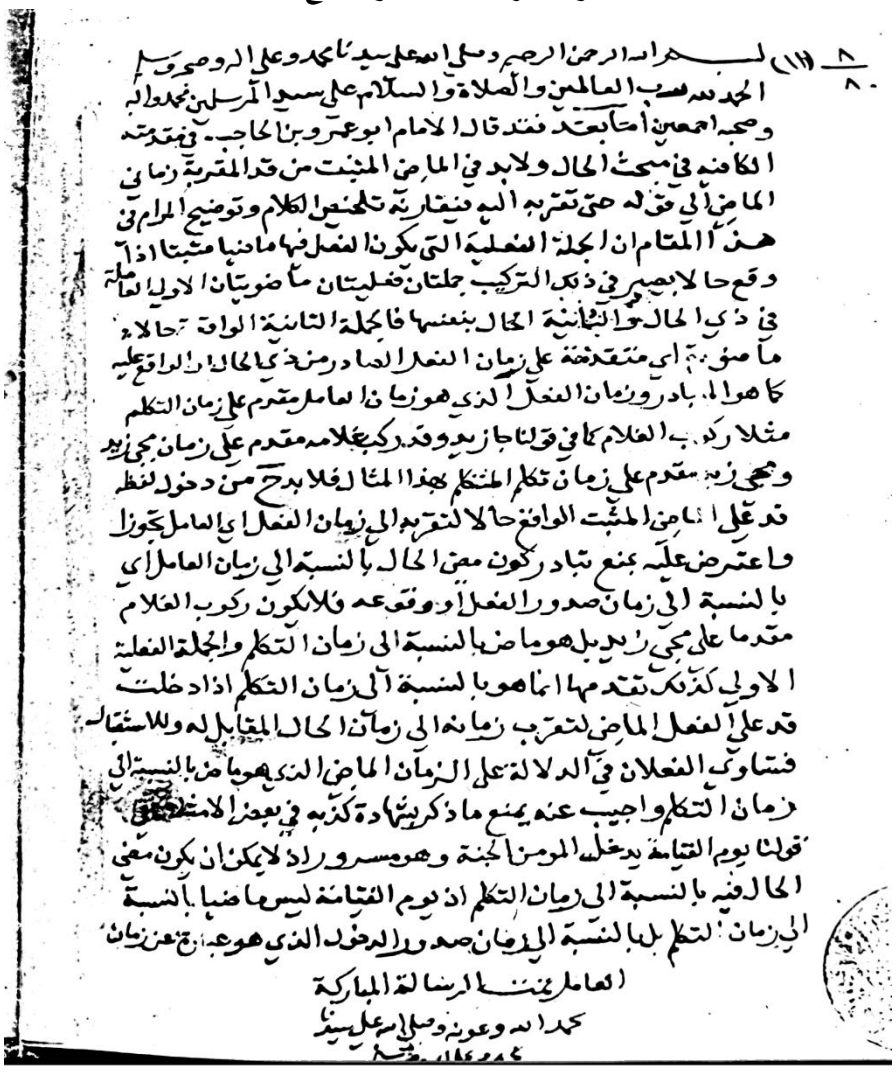

صورة الرسالة المخطوطة (س)

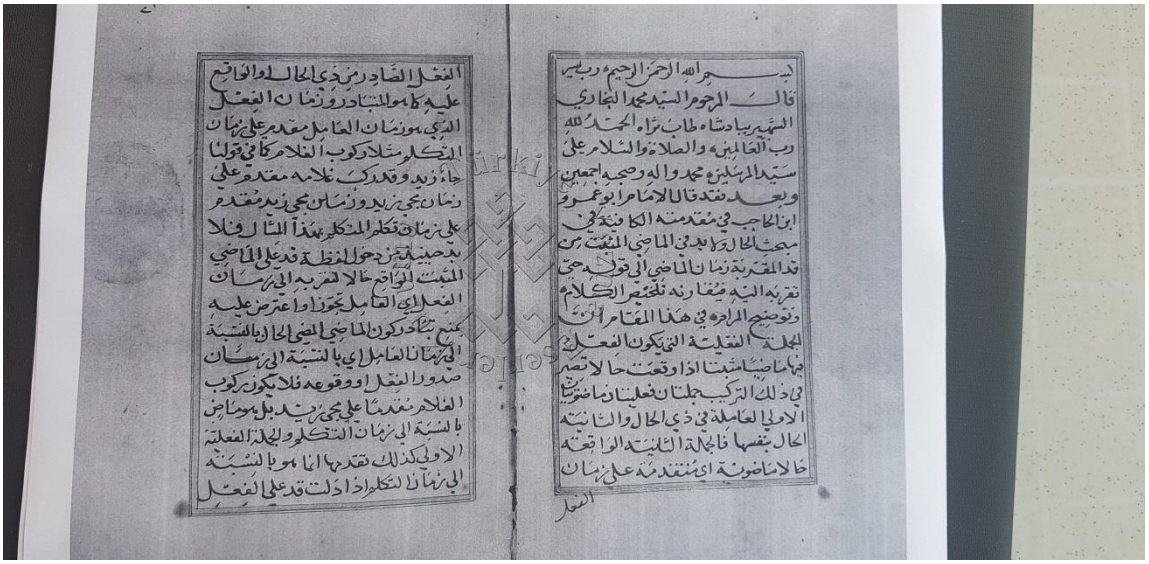

ب. النَّصُّ مُحَقَّقًا

رسالة في الحالة المقرونة بـ " قد " لأمير باد شاه

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ[80]

وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنا محمَّدٍ، وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.[81]

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمِينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سَيِّدِ المُرْسلينَ محمَّدٍ، وآلِهِ وَصَحْبِه أجْمعينَ، أمّا بَعْدُ[82]، فقدْ قالَ الإمامُ أبو عَمْرِو بْنِ الحاجبِ[83] في مُقدِّمَتِهِ " الكافية " في مَبْحَثِ الحالِ: " ولا بُدَّ في الماضي المُثْبَتِ مِنْ " قدْ " المُقرَّبةِ زَماني الماضي إلى قولِهِ: حتَّى تُقَرِّبَه إلَيْه[84]".

فَيُقارنُه تَلخيصُ الكلامِ، وتَوضيحُ المَرامِ في هذا المَقامِ، أنَّ الجُملةَ الفِعليَّةَ التي يَكونُ الفعلُ فيها ماضيًا مُثْبتًا، إذا وَقَعَ حالًا يَصيرُ في ذلكَ التَّركيبِ جُمْلَتَيْنِ فِعْلِيَّتَيْنِ ماضِيَتَيْنِ[85]، الأولى: العاملَةَ في ذي الحالِ، والثّانيةَ: الحالَ بِنَفْسِها، فالجُملةُ الثّانيةُ الواقعةُ حالًا هي[86] ماضيةٌ، أيْ مُتَقَدِّمَةٌ على زَمانِ1/س الفِعلِ الصّادرِ مِنْ ذي الحالِ، والواقعُ عَلَيْه كما هو المُبادَرُ، وَزَمانُ الفِعْلِ الذي هو زَمانُ العاملِ مُقَدَّمٌ على زَمانِ التَّكَلُّمِ، مَثلًا: رُكوبُ الغُلامِ، كما في

---

(80) في نسخة س: غير موجودة. وبعدَ البسملةِ: قال المرحوم السّيّد محمد البخاريّ الشهير ببادشاه طابَ ثَراه.

(81) في نسخة س: وبعدُ.

(82) هو أبو عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس بن الحاجب، الكرديّ الدويني الأصل المقرئ النحويّ المالكيّ، وُلد بعد سنة سبعين أو إحدى وسبعين وخمسمائة هجرية بإسنا من الصعيد، وكان أبوه جنديًّا كرديًّا حاجباً للأمير عزار ابن الصلاحيّ، من مصنّفاته: الكافية في النحو، وله الشافية في الصرف وله قصيدة في العروض وغير ذلك، مات بالإسكندريّة سنة ستمائة وست وأربعين هجرية. ينظر: السيوطي: بغية الوعاة، ص 323.

(83) في " شرح الكافية ": " ولا بدَّ في الماضي المثبت من " قد " ظاهرةً أو مقدَّرة " 2/ 76، 82.

(84) في النُّسختين: ج، س: جملتان فعليتان ماضوتيان. واقتضَى التَّصحيح النحويُّ

(85) الضمير هي: غير موجود في نسخة س

(86) يقول ابن عصفور في ذلك: " ولا يجوز أنْ يكون الفعلُ الماضي لفظاً ومعنىً حالاً؛ حتى تكون معه " قد " مُظهرةً أو مُضمرةً، أو يكون وصفاً لمحذوف ". ينظر: المقرّب، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وزميله، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص 221.

قَوْلِنا: " جاءَ زَيْدٌ وَقَدْ رَكِبَ غُلامُهُ " مُقَدَّمٌ على زَمانِ مَجيءِ زيدٍ، وَمَجيءُ زَيْدٍ مُقَدَّمٌ على زَمانِ تَكَلُّمِ المُتَكلِّمِ بهذا المِثالِ، فلا بُدَّ مِنْ دُخولِ لَفْظةِ " قدْ " على الماضي المُثْبَتِ الواقعِ حالًا؛ لِتُقرِّبَهُ إلى زَمانِ الفِعلِ، أيِ العاملُ تَجَوُّزًا[87].

واعْتُرِضَ عَلَيْهِ بِمَنْعِ تَبادُرِ كَوْنِ مُضِيِّ الحالِ[88] بالنِّسبةِ إلى زَمانِ العامِلِ، أيْ بالنِّسبةِ إلى زَمانِ صُدورِ الفِعْلِ أو وُقوعِه، فَلا يَكونُ رُكوبُ الغُلامِ مُقَدَّمًا على مَجيءِ زَيْدٍ، بَلْ هو ماضٍ بالنِّسبةِ إلى زَمانِ التَّكَلُّمِ، والجُمْلةُ الفِعْليّةُ الأولى، كذلكَ، تَقَدُّمُها إنّما هو بالنِّسبةِ إلى زَمانِ التَّكَلّمِ إذا دَخَلَتْ[89] "قدْ" على الفِعلِ2/س الماضي لِتُقَرِّبَ زَمانَهُ إلى زَمانِ الحالِ المُقابِلِ لَهُ وَللاسْتِقْبالِ[90]، فَتَساوَى الفِعلانِ في الدِّلالةِ على الزَّمانِ الماضي الذي هو ماضٍ بالنِّسبةِ إلى زَمانِ التَّكَلُّمِ، وأُجيبَ عَنْه: يُمْنَعُ[91] ما ذُكِرَ بِشَهادَةِ كَذِبِهِ في بَعْضِ الأمْثِلَةِ في قَوْلِنا: يومَ القِيامةِ يَدْخُلُ المُؤْمنُ الجَنَّةَ وهو مَسرورٌ، إذْ لا يُمْكِنُ أنْ يَكونَ مَعْنى الحالِ فيهِ بالنِّسبةِ إلى زَمانِ التَّكَلُّمِ، إذْ يَوْمُ القِيامةِ لَيْسَ ماضيًا بالنِّسبةِ إلى زَمانِ التَّكَلّمِ، بَلْ بالنِّسبةِ إلى زَمانِ صُدورِ الدُّخولِ[92] الَّذي هو عِبارةٌ عَنْ زَمانِ العامِلِ. تَمَّتِ الرِّسالةُ المُبارَكَةُ بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِه، وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا محمَّدٍ، وَعَلى آلِهِ وَسَلَّمَ.[93] 3/س،1/ ج.

خاتمة التَّحقيقِ

بَعْدَ الانْتِهاءِ مِنْ دِراسةِ الرِّسالَتَيْنِ المَخْطوطَتَيْنِ وَتَحْقيقِهما، فَقَدْ أَمْكَنَني الخُروجُ بالنّتائجِ الآتيةِ:

- خُلوِّ الرِّسالَتَيْنِ المخطوطتَيْنِ مِنَ المُقدِّماتِ المَعْهودَةِ في المَخْطوطاتِ العامّةِ، وَرُبَّما لِصِغَرِ حَجْمِ تلكَ الرِّسائلِ، وَعَدَمِ التَّوْسِعَةِ فيها، بشَكْلٍ عامٍّ.
- وَجَدْتُ أنَّ الرِّسالَتَيْنِ تُركِّز على مَوْضوعٍ واحدٍ، أوْ مسْألةٍ واحدةٍ مِنْ مَسائلِ النَّحوِ والصَّرْفِ الفَرْعيّةِ، بِمَعْنَى عَدَمِ الخَوْضِ في بَحْثِ العُمَدِ، أوِ الفَضَلاتِ النَّحْويّةِ والصَّرفيّةِ، وإنّما هي مَسائلُ جُزئيّةٌ ارْتَأَى صاحِبا الرِّسالَتَيْنِ مُناقَشَتَهما وَدِراسَتَهما.
- عَدَمِ الاسْتِشْهادِ والاحْتِجاجِ الكَبيرَيْنِ مِنَ القرآنِ الكَريمِ، أوْ مِنَ الشِّعْرِ العَربيِّ وَغَيْرِهما، ما عدا مَسائلَ ابْنِ النّاظِمِ في مَوضوعاتِ الجَمْعِ وأقْسامِه.
- كانَ المُصَنِّفانِ يُبدِيانِ آراءَهُما المُتَفَرِّقةَ، وَرُبَّما يُناقِشانِ المَسألَةَ نِقاشًا عِلْميًّا مَبْنيًّا على المَنْطِقِ وَنَظريّاتِ النَّحوِ العربيِّ والصَّرْفِ.
- اعْتَمَدَ باد شاه على كِتابِ " الكافية " لابْنِ الحاجِبِ في طَرْحِ المَسأَلَةِ النَّحويّةِ وَمُناقَشَتِها، فَتَناولَ آراءً لهُ مِنْ كِتابِهِ الشَّهيرِ في النَّحوِ العربيِّ.

ثَبْتُ المصادر والمراجع

1- الأدنه وي، أحمد بن محمد: طبقات المُفسِّرين، ط1، الناشر: مكتبة الحكم، المدينة المنورة، 1997م.

(87) في نسخة س: كون تبادُر الماضي لمضيّ الحال.

(88) في نسخة س: دلّت.

(89) يرى الفراء (ت 207 هـ) في تفسيره لقوله تعالى: " أوْ جاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدورُهُم "ِ[النِّساء: 90] والعربُ تقولُ: أتاني ذَهَبَ عقلُهُ، يُريدونَ قد ذَهَبَ عقلُه" وكَذلكَ في قوله تَعالى: " كَيْفَ تَكْفُرونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أمْواتًا " [البقرة: 28] يقولُ: " المَعْنى، واللهُ أعلمُ: وَقَدْ كُنْتُمْ، ولولا إضْمارُ" قد " لمْ يَجُزْ مِثْلُهُ في الكِلامِ " . يُنظر: معاني القرآن، ط3 ، عالم الكتب، بيروت، 1983م 1/ 23. 24، 282.

(90) في نسخة س: بِمَنْعٍ.

(91) في نسخة س: صدور الدخول من المؤمن.

(92) في نسخة س: وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين آمين.

2- إسماعيل باشا، ابن محمد أمين: إيضاح المكنون في الذَّيل على كشف الظنون، مكتبة المثنى، بيروت (د. ت).
3- البغدادي، إسماعيل باشا: هدية العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المُصنِّفين، مكتبة المثنى، إستنبول، 1952م.
4- بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، تعريب محمد النَّجار، دار المعارف بمصر (د.ت).
5- ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف (ت 874 ه): النُّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسَّسة المِصْريّة العامّة للتَّأليف والتَّرجمة (د. ت).
6- الاستراباذي، رضيّ الدِّين(ت 868 ه): شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (د. ت).
7- حاجي خليفة، مصطفى: كشف الظُّنون عن أسامي الكُتب والفنون، الجزء الأول، مكتبة
8- المثنى، بيروت-بغداد (د. ت).
9- ابن حبان، محمد بن حبان البستيّ (ت 354 ه): تاريخ الصَّحابة، 20جزء، تحقيق بدران الضناوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.
10- ابن حجر، أحمد بن علي (ت 852 ه): الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
11- الذهبي، محمد بن محمد (ت 748 ه): تاريخ الإسلام وَوَفَيات المشاهير، والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمريّ، ط1، دار الكتاب العربيّ، بيروت، 2000م
12- سِيَر أعلام النبلاء، اعتنى به محمد بن عياد بن عبد الحليم، ط1، مكتبة الصفا، 2003م.
13- الزركلي، خير الدين: الأعلام، ط2، (د.ط)، (د. ت).
14- الزَّمخشريّ، جار الله محمود بن عمر (ت 538 ه): الكشّاف، شرحه وضبطه يوسف الحمّادي، الناشر: مكتبة مصر، مصر، (د. ت).
15- زيدان، جورجي: تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة الهلال، 1931م.
16- السُّبكيّ، تاج الدين عبد الوهاب (ت771 ه): طبقات الشّافعيّة، ط2، دار المعرفة للطباعة
17- والنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت).
18- السّخاويّ، محمد بن عبد الرحمن (ت902 ه): الضَّوْءُ اللامع لأهل القرن التّاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).
19- سركيس، إليان: معجم المطبوعات العربيّة والمُعرّبة، جمعه ورتبه: يوسف إليان سركيس، مطبعة سركيس بمصر، 1346هـ.
20- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 180 ه): الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، 1991م.
21- السَّيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 ه): بُغية الوُعاة في طبقات اللُّغويين والنحاة، ط1، عني بتصحيحه محمد أمين الخانجي، طبع بمطبعة السعادة، مصر، 1326هـ.
22- حُسْنُ المحاضرة في تاريخ مِصْرَ والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه (د. ت).
23- طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، ط1، الناشر مكتبة وهبة القاهرة، 1976م.
24- هَمْعُ الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، 2001م.
25- ابن شاكر، محمد بن أحمد الكتبي (ت 764 ه): فوات الوفيات ذيل على " وفيات الوفيات" لابن خَلَّكان، حققه محمد محيي الدين بن الحميد، مكتبة النهضة المصرية، 1951م.

26- الشوكاني، محمد بن علي (ت 1250 ه): البدر الطالع بمحاسن بعد القرن السابع، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
27- الصَّفديّ، صلاح الدين خليل (ت 764 ه): الوافي بالوفيات، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2005 م.
28- الصّلابيّ، علي محمد: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار الفجر للتراث، القاهرة، 2004م.
29- ابن عصفور، علي بن مؤمن (ت 669 ه)، المُقرِّب، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وزميله، ط1 ، دار الكتب يروت، 1998م.
30- ابن عقيل، بهاء الدين (ت 769 ه): شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محيي الدّين عبد الحميد، ط 20، نشر وتوزيع دار التراث، القاهرة، 1980م.
31- العماد، أبو الفلاح عبدالحي الحنبلي (ت 1089ه): شَذَرات الذهب في أخبار من ذَهَبَ، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ت).
32- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط 1، أشرف على تحقيقه وخرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، وحقّقه: محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق _ بيروت، 1412هـ - 1991م.
33- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد: (ت 207 ه) معاني القرآن، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1983م.
34- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد (ت 887 ه): البُلغة في في تراجم أئمَّة النَّحو واللُّغة، حقَّقه: محمد المصري، ط1، منشورات مركز المخطوطات والتراث، 1987م.
35- القاموس المحيط، دار الجيل . المؤسَّسة العربية للطباعة والنشر (د .ت).
36- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (ت 774 ه): تفسير القرآن العظيم، دار الفكر،(د. ت).
37- كحالة، عمر رضا: معجم المؤلِّفين، مكتبة المثنى . دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
38- الكَرميّ، مرعي بن يوسف (ت 1032 ه): نُزهة النّاظرين في تاريخ مَنْ وَلِيَ مِصْرَ من الخلفاء والسلاطين، دراسة وتحقيق: أميرة فهمي دبابسة، إشراف: محمود علي عطا الله، مخطوط، نابلس، 2000م.
39- مخلوف، محمد بن محمد: شجرة النُّور الزّكيّة في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي، بيروت (د. ت).
40- مسلم، أبو الحسن بن الحجاج (ت 261 ه): صحيح مسلم، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار بن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م.
41- المقريزي، أحمد بن عليّ (ت 845 ه): تاريخ المقريزي، تحقيق محمد عثمان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2001م.
42- المنصور، ميمونة حمزة: تاريخ الدَّولة العثمانيّة، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.
43- ابن الناظم، محمد بن محمد بن مالك(ت 686ه): شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
44- نجم، زين العابدين: تاريخ الدَّولة العثمانيّة، ط1، دار المسيرة، عمان، 2010 م.
45- اليافعي، عبد الله بن أسعد (ت 768 ه): مرآة الجَنان وعبرة اليقظان، ط2، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1970م.
46- ياقوت، الحموي: معجم الأدباء، راجعته، وزارة المعارف العمومية، طبع بمطبعة دار المأمون، (د.ت).
47- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (د. ت).
48- ابن يعيش، موفق الدين (ت 643 ه) شرح المفصَّل، عالم الكتب، بيروت، (د. ت).